

القديس يوحنا للصليب، الكاهن ومعلم الكنيسة

S. Ioannis a Cruce, presbyteri et Ecclesiae doctoris

تذكّار

وُلِدَ في فونتيقرُس، في إسبانيا، نحو 1542 م، من أسرة يهودية تحوّلت إلى المسيحية. دخلَ رهبنة الكرمل عام 1568. وبعد أربع سنواتٍ من دراسة الفلسفة واللاهوت، رُسمَ كاهنًا في مدينة «سَلَمَنكا». هناكَ ألتقى بالقديسة تريزيا الأفيليّة، التي كانت قد بدأت حركة إصلاحٍ في رهبنة الكرمل، فأنضمَّ إليها وكانَ أوَّلَ الرهبانِ المصلحين في جماعته. تحمَّلَ الكثيرَ مِنَ المصاعِبِ والمشقّاتِ، إذ قامَ أعداؤه بِاتِّهامِهِ ظُلْمًا وألقوه في السّجنِ حيثُ قضى تسعةَ أشهرٍ من البرد والجوع. كانت هذه الخبرة دافعًا له لُكرانِ الذاتِ والتحليقِ في الروحانيات. تركَ مؤلّفاتٍ شعريّةً وروحانيّةً، تُعتبرُ أفضلَ ما كُتِبَ في التّصوُّفِ المسيحيّ وإحدى قِمَمِ الأدبِ الإسبانيّ، من أشهرها «النشيد الروحي» و«الصعود إلى جبل الكرمل» و«الليل المظلم» الذي دوّنه في فترة أسره. رَقَدَ في الرّبِّ في الأندلس، عام 1590. من أقواله: «إنَّ النّفسَ التي ترغبُ في الحكمة الإلهيّة، تختارُ الدُّخولَ في قلبِ الصّليب ... فالصّليبُ هو البابُ الذي به يمكنُ الدُّخولُ إلى كنوزِ هذه الحكمة. وهو بابٌ ضيقٌ. كثيرونَ يرغبونَ في اللذّةِ الرُّوحيةِ التي يُؤدّي إليها هذا البابُ الضيّقُ. ولكنّ الذين يرغبونَ في دخوله قليلون».

غلاطية 6: 14

أنتيفونة الدخول

أَمَّا أَنَا فَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَفْتَحِرَ إِلَّا بِصَلِيبِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ!
وَفِيهِ أَصْبَحَ الْعَالَمُ مَصْلُوبًا عِنْدِي، وَأَصْبَحْتُ أَنَا مَصْلُوبًا عِنْدَ الْعَالَمِ.

الصلاة الجامعة

اللَّهُمَّ، يَا مَنْ وَهَبْتَ لِلْقَدِّيسِ يُوحَنَّا الْكَاهِنِ،
أَجْتِهَادًا حَثِيثًا فِي نُكْرَانِ الذَّاتِ، وَحُبَّةً عَظِيمَةً لِلصَّليبِ،
إِمْنَحْنَا أَنْ نَتَّخِذَهُ لِحَيَاتِنَا الرُّوحِيَّةِ مُعَلِّمًا وَرَائِدًا، *
فَنَتَوَصَّلَ بِذَلِكَ إِلَى مُشَاهَدَةِ مَجْدِكَ الْمُنِيرِ فِي الْأَبَدِيَّةِ.

بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ أَمِينُكَ، *
الَّذِي يَحْيَا وَيَمْلِكُ مَعَكَ، بِاتِّحَادِ الرُّوحِ الْقُدُسِ إِلَهُا، † إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ.

الصلاة على التقادم

نُقَرِّبُ لَكَ هَذِهِ الذَّبِيحَةَ، أَيُّهَا الإِلَهُ الْقَدِيرُ،

فِي ذِكْرَى الْقَدِّيسِ يُوحَنَّا لِلصَّليبِ، †

فَأَمْنَحْ مَنْ يُقِيمُونَ أَسْرَارَ آلامِ الرَّبِّ، *

أَنْ يَشْهَدُوا لَهَا بِسِيرَةِ حَيَاتِهِمْ. بِالْمَسِيحِ رَبَّنَا.

متى 16: 24

أنتيفونة التناول

يَقُولُ الرَّبُّ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَنِي، فَلْيُزْهِدْ فِي نَفْسِهِ،

وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعَنِي».

الصلاة بعد التناول

اللَّهُمَّ، يَا مَنْ جَعَلْتَ سِرَّ الصَّلِيبِ يَتَجَلَّى فِي حَيَاةِ الْقَدِيسِ يُوحَنَّا بَجَلِّيَا عَجِيًّا، †

شَدِّدْ قِوَانَا بِهَذِهِ الدَّيْحَةِ الَّتِي قَدَّمْنَاهَا الْيَوْمَ، *

فَنُؤَلِّمُ الْمَسِيحَ أَبَدًا، وَنَعْمَلُ، فِي الْكَنِيسَةِ،

لِحَلَاصِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ. بِالْمَسِيحِ رَبَّنَا.